١٩٥٥/٥/٢

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## من رئاسة مجلس الوزراء بعد عودته من مؤتمر باندونج

■ أيها المواطنون:

لا أستطيع مهما تكلمت أن أعبر لكم عن شعورى اليوم، حينما التقيت بكم من مطار القاهرة الدولى حتى مبنى رياسة مجلس الوزراء.

يا إخوانى.. يا إخوانى.. هذا الشعور؛ الشعور اللى عبر عن عواطفكم، كل اللى أقدر أقوله لكم إن أنا شعورى نحوكم جميعاً ونحو كل فرد فيكم، يتماثل مع هذا الشعور، ويتماثل مع هذه العاطفة.

وأنا كانت أسعد لحظة فى المدة الطويلة اللى فاتت هى اللحظة اللى حطيت رجلى فيها فى مطار القاهرة وشفتكم.

يا إخوانى .. يا إخوانى .. فى الـ ٢٥ يوم اللى فاتوا.. الـ ٢٥ يوم اللى فاتوا كنت دائماً أفكر فيكم، أفكر فى مصر وفى مستقبل مصر، وكنت دائماً أشعر بالحنين إلى مصر وإلى أهل مصر، وحقًا لم أترك هذا الوطن ولم أغادر هذا الوطن إلى المناطق البعيدة فى آسيا إلا من أجل تحقيق أهدافكم، ومن أجل تثبيت مبادئكم، ومن أجل إشعار العالم أجمع أن مصر اليوم لها كيان مستقل ولها شخصية مستقلة، وأنها حينما تتصرف إنما تتصرف من وحى هذا الاستقلال..

حينما تتصرف فى الداخل تتصرف وهى تشعر بأنها كاملة الاستقلال، وحينما تتصرف فى الخارج تتصرف وهى تشعر أنها كاملة الاستقلال.

من أجل هذا يا إخوانى.. من أجل هذا يا أبناء مصر سافرت إلى باندونج إلى المؤتمر الآسيوى - الإفريقى؛ لأظهر باسمكم للعالم أجمع أن مصر اليوم قد استقلت حقاً، إن مصر اليوم إذا تكلمت فإنما تتكلم عن إرادتها، وإنما تتكلم عن ضميرها. من أجل هذا - يا إخوانى - سافرت إلى أقصى البلاد لأعلن باسمكم أن مصر اليوم بعد أن ذاقت طعم الحرية ستعلن دائماً رأيها مستقلاً فى سبيل الحق وفى سبيل الحرية، فى سبيل تحرير الشعوب وفى سبيل تحرير الإنسان.

**أيها المواطنون:**

من أجل هذا غادرت أرض مصر، ومن أجل هذا ذهبت إلى أقصى البلاد، وقد اجتمع فى إندونيسيا المؤتمر الآسيوى - الإفريقى. وكان هذا المؤتمر يعتبر أخطر مؤتمر فى العصر الحديث، لقد اجتمعت فيه دول آسيا مع دول إفريقيا، ولأول مرة تجتمع دول آسيا مع دول إفريقيا دون أن تشترك معها القوى التى تحكمت فى آسيا والقوى التى تحكمت فى إفريقيا. لقد اجتمعت الدول الآسيوية والدول الإفريقية لتعلن للعالم أجمع أنه قد آن لها أن تتحرر، وأنه قد آن لشعوبها أن تتحرر، وأنها لن تبقى بعد اليوم تحت سيطرة الاستعمار ولا أعوان الاستعمار.

من أجل هذا اجتمعنا فى باندونج، اجتمعت الدول الآسيوية - الإفريقية وكانت تختلف فى المذاهب وكانت تختلف فى السياسة، ولكنها.. ولكنها من أجل الشعوب؛ شعوب آسيا وشعوب إفريقيا، قد اتفقت بالإجماع على تحرير الشعوب، على حق تقرير المصير، على حق إقامة السلام والتعاون بين الشعوب. اتفقت أيضاً على منع الحرب، ومنع استخدام القنبلة الذرية واستخدامها فى سبيل السلام من أجل صالح شعوبها. من أجل هذا - يا إخوانى - سافرت إلى باندونج، وقد رأيت هناك.. رأيت هناك اسم مصر وشعور العالم نحو مصر، لقد كان العالم

أجمع ينظر إلى مصر اليوم نظرته إلى الدولة الحرة المستقلة، الدولة التى تعلن رأيها عن ضميرها وعن استقلالها، الدولة التى تعلن رأيها من أجل الحق ومن أجل الحق وحده. من أجل هذا – يا إخوانى – سافرت لأعلن باسمكم للعالم أجمع أن مصر اليوم قد تحررت، أن مصر اليوم قد استقلت، وأنها إذا تكلمت فإنها تتكلم وهى تشعر أنها مستقلة تمام الاستقلال، وأنها إذا تكلمت فإنها تتكلم لتحمى الشعوب، تتكلم من أجل تقرير مصير الشعوب، من أجل حرية الشعوب، من أجل القضاء على الاستعمار، من أجل إقامة دول مستقلة فى جميع أنحاء العالم، حتى يسير العالم يداً بيد لا تكون دولة ألعوبة فى يد الدول الكبرى، ولا تكون دولة مجالاً للتنافس السياسى.

من أجل هذا – يا إخوانى – سافرت لأعلن باسمكم أن مصر اليوم وقد حملت مشعل الحرية فى الداخل فإنها تحمل مشعل الاستقلال فى الخارج، وإنها تضرب المثل للشعوب التى استضعفت زمناً طويلاً. إن الحرية هى ألذ ما يمكن أن يراه شعب، وإن الاستقلال هو أمتع كلمة تتمتع بها أمة، من أجل هذا رفعت باسمكم علم الحرية، وعلم الاستقلال، وأعلنت باسمكم سياستنا الداخلية التى تتلخص فى القضاء على الإقطاع والقضاء على الاستعمار وأعوان الاستعمار، وأعلنت باسمكم سياستنا الخارجية سياسة مستقلة كامل الاستقلال من أجل تقرير المصير، ومن أجل ضمان حقوق الإنسان، ومن أجل السلام، ومن أجل الحرية. وعلى هذا الطريق – يا إخوانى – سنسير وسنكافح وسنعمل دائما؛ لتكون مصر دائماً حرة مستقلة عزيزة؛ إذا تكلمت فإنما تتكلم بحرية، وإذا تكلمت فإنما تتكلم بعزة، فإلى الأمام أيها الإخوة، وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٥/١٩

# خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

## فى نادى القوات المسلحة

## بحضور الرئيس السودانى إسماعيل الأزهرى

■ أشكركم على هذه الدعوة، وأرحب بأخى الرئيس إسماعيل الأزهرى وإخوانه، وأرى فى هذه المناسبة أن أتحدث معكم فى الأمور التى تهمنا جميعاً فى هذا الوقت، فإن مصر قد بدأت شخصيتها تتبلور وتتضح بالنسبة لشئونها فى الداخل وبالنسبة لشئونها فى الخارج؛ فهى فى كليهما تسير قدماً إلى الأمام لتحقيق أهدافها، ولتوضيح شخصيتها، وتثبيت دعائم استقلالها وحريتها.

لقد اجتمعت بكم - يا إخوانى - قبل سفرى إلى آسيا وتكلمت معكم فى ساعات ثلاث عن سياسة مصر الداخلية وعن سياسة مصر الخارجية، وأرى اليوم أن أوضح لكم أكثر، ولأزيد المواطنين من الإيضاح فى كل ما يتعلق بأمور هذه السياسة الداخلية والخارجية؛ حتى نعلم جميعاً، وحتى يتضح لنا الطريق التى نسير فيها لتحقيق أهدافنا.

قلت لكم - وأنتم تعلمون - إن هذه الثورة قامت بأهداف داخلية وخارجية..

الأهداف الداخلية ما تزال هى الأهداف التى قمنا من أجل تحقيقها وتأكيدها والتى شرحتها لكم؛ فى أخر اجتماع بكم تحدثت عن هذه الأهداف، وشرحت لكم ماذا عملنا فى سبيل تحقيقها، وأؤكد لكم الآن هذه الأهداف الستة، وهى:

١- القضاء على الاستعمار وأعوانه.

٢- القضاء على الإقطاع.

٣- القضاء على الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم.

٤- إقامة عدالة اجتماعية شاملة.

٥- إنشاء جيش وطنى قومى قوى.

٦- إقامة حياة ديمقراطية سليمة.

هذه هى الأهداف التى ثرتم من أجل تحقيقها، وهى كما رأيناها قبل الثورة ونراها بعد إعلان الثورة أمانة فى أعناقنا وواجبنا الأول هو تحقيقها؛ ولهذا - يا إخوانى - قد بدأنا تحقيقها جملة واحدة. وكان الهدف الأول هو الذى يدفعنا إلى القضاء على آثار الماضى والقضاء على التفرقة والتنابذ، والدعوة للعمل على الاتحاد والاتجاه نحو هدف وطنى واحد.

واليوم ونحن على وشك انتهاء فترة الانتقال، أتكلم عن المستقبل، وأريد أن أوضح لكم ما أنتويناه نحو المستقبل بعد دراسات عميقة طويلة؛ بحثنا فيها هذه الأهداف وما أمكن تحقيقة منها، وبعد أن نظرنا إلى المستقبل وإلى الظروف التى نواجهها اليوم.. أريد أن أتحدث عن ما سيتبع بعد فترة الانتقال.

لقد كانت الحزبية.. الحزبية وحدها هى السبيل الذى استطاع به الاستعمار أن يتمكن من أراضينا. لقد كانت الحزبية هى العامل الأول الذى صرف هذا الوطن عن أهدافه وحريته التى نادى بها فى ثورة ١٩١٩، الحزبية هى الداء الذى حور معنى الحرية من حرية الأغلبية إلى حرية الأقلية؛ كانت الحزبية أقلية تتحكم فى الأغلبية، وكان الحكم قائمًا لصالح الأقلية؛ من أجل هذا تحكم فينا الاستغلال، تحكم فينا الاستبداد، وتحكم فينا الذين كانوا يرون مصالحهم تتحقق على حساب مصالح الأغلبية، وتحكم فينا رأس المال.. هذه هى العوامل التى جابهتنا عند قيام هذه الثورة.

وكانت ثورتكم كما تعلمون ثورة سياسية، وثورة اجتماعية.. فالثورة السياسية تتطلب أن يتحد أبناء الوطن، والثورة الاجتماعية تتطلب أن تقوم حياة غالبية على عدالة اجتماعية.

إن إقامة العدالة فى وطن تمكنت فيه كل عوامل الشر ليحتاج إلى إجراءات استثنائية، حتى يمكن أن نقوم الوضع فى هذا الوطن عند هدف واحد هو إقامة مجتمع اشتراكى تتقارب فيه الفوارق، وسنسعى إلى تحقيق هذا الهدف.. فلابد من إقامة مجتمع اشتراكى فى هذا الوطن حتى يحكم هذا الوطن باسم الأغلبية وليس باسم الأقلية.

قلت لكم أيضاً: إن الحرية ليست كلامًا يقال وليست ألفاظاً جميلة براقة ولكنها حقيقة واقعة، قد تكون هناك حرية كما كانوا يزعمون فى الماضى، ولكنى أؤكد لكم أنه لم تكن هناك حرية، والحرية لا تكون إلا إذا تحررت الأرزاق وتحررت لقمة العيش، وشعر كل مواطن أنه يعيش فى وطن تتكافئ فيه الفرص، يستطيع أن يقول ما يريد أن يقول، لا يعيش مهدداً فى رزقة ولا فى أولاده ولا فى مستقبله. إذا استطعنا الوصول إلى هذه الغاية، لاستطعنا أن نقول أننا أقمنا وطننا حراً، ولن تستطيع أى قوة خارجية، ولن يستطيع أى طامع أو مستبد من الداخل أن يغلبنا على أمرنا.. إننا إذا كنا أحراراً حقًا فلن نغلب على أمرنا أبداً.

هذه المعانى التى نفهم أنها الحرية.. حرية حقيقية قامت من أجلها هذه الثورة من أول يوم، وهى منذ ٢٣ يوليو مانزال عاملة على إرساء قواعد الحرية بأكمل معانيها؛ فهى قد عملت على القضاء على حكم الأقلية، وإقامة حكم يعمل لصالح الجماعة.. لصالح أبناء هذا الوطن جميعاً، ويعمل لتأمين أرزاق الأفراد الذين تتكون منهم غالبية هذا الوطن وحمايتهم من الأقلية التى كانت تستبد بهم فى الماضى.

أما القضاء على الإقطاع وعلى سيطرة رأس المال.. فقد بدأت الثورة طريقها إلى هذا الهدف، واستطعنا بعد صراع طويل فى النواحى السياسية والاجتماعية أن نبنى هذه الأسس وهذه المبادىء. واستمرت الثورة فى صراعها مع الأطماع والأحقاد والكراهية فلم تجد الثورة سبيلاً سوى القضاء عليها جميعاً؛ القضاء على آثار حكم الأقلية التى قامت بعد ثورة سنة ١٩١٩ تبغى الحرية والعدالة، ولكنها لم تكن تتكلم بوحى من ضمير هذا الشعب، وإنما كانت تتكلم بوحى من رغباتها فى الحكم؛ من أجل ذلك نسيت أهدافها فى سبيل أهداف صغيرة، وهى أهداف وجماعات تنادى باسم الأغلبية وتتصارع باسم الحرية وتطالب بالاستقلال.

نسيت هذه الأقلية أهدافها حينما فرقت هذا الوطن، وتركت المستعمر يتحكم فى أرض الوطن، وراحت تتقرب من المستعمر والملك ومن الأسرة المالكة ليمكنوا لها النفوذ لتحقيق أهداف صغيرة شخصية.

وبهذا – يا إخوانى – انحرفت الحركة الوطنية التى قامت فى سنة ١٩١٩ بفعل بعض أبناء مصر الذين نسوا الهدف الأكبر، وبدأ الشعب يتنابذ، وبدأت الكراهية، وتركنا مبادئنا التى استشهد إخواننا من أجلها وسرنا فى سبيل أنتم تعرفونها. كان الشعب يئن وينظر يميناً وينظر يساراً فلا يجد أولى الأمر فيه إلا وهم يتشاحنون ويتنابذون، يريدون الوصول إلى السلطة ولا يهمهم أو يدخل فى حسابهم هل هذا الحكم سيوصل إلى الحرية أم إلى العبودية؟ أهذا الحكم سيؤدى إلى الإصلاح أم إلى الفوضى والفساد؟ وانتشر التحكم والاستبداد وانتشر الاستغلال والفساد مهما كانت ومهما تغيرت صورة الحكم.

هذه هى الحال التى وصلنا إليها.. كانت هناك قوى تتطاحن؛ قوى السراى، والإنجليز، والأحزاب، وكان هذا الشعب الصبور لا يعتبر قوة يعمل لها أى حساب فى تقرير الحكم أو الطريق الذى يسير فيه هذا الوطن. وبهذا كنا نسير إلى الهاوية، ولهذا قامت الثورة.. قامت الثورة لتحقيق مجتمع اشتراكى سليم تتقارب فيه الفوارق بين الطبقات. وبعد عامين ونصف عام من قيام الثورة،

نستطيع أن نقرر إننا استطعنا أن نتقدم فى المعركة الكبرى التى واجهتنا، واستطعنا أن نقضى على الفساد باللين تارة وبالشدة تارة، وبدأنا بعد عامين ونصف عام نرى أن شخصيتنا قد تبلورت، وأننا نسير قدماً إلى الأمام، وسنحافظ على هذه الأهداف ولن تتكرر مآسى الماضى.. سنحافظ على هذه الأهداف التى آمنتم وقمتم من أجلها، ولن يكون تحقيقها من أجل فئة منكم بل من أجل الغالبية فى هذا الوطن، ومن أجل أبناء هذا الوطن أجمعين.

أريد أن أوضح لكم الأمور.. لقد أعلنا سياستنا الخارجية للعالم، وقلنا: إن مصر فى سياستها الخارجية ستعمل دائماً على أن تساند الحرية والتحرير فى جميع أنحاء العالم، وستعمل للقضاء على الاستعمار فى جميع أنحاء العالم، وستعمل على ضمان حق تقرير المصير للدول التى لم تتمتع باستقلالها فى العالم.

إن مصر ستتبع دائماً سياسة خارجية مستقلة.. من وحى ضميرها، وإن مصر التى تحررت تريد أن ترى جميع الشعوب حرة، ستعمل مصر بكل ما فى وسعها لإقرار السلام العالمى، وإقامة تفاهم وتعاون بين الدول.

إن مصر لن تخضع لأى أسلوب من أساليب الضغط السياسى التى تتبعها الدول الكبرى. لن تتبع مصر إلا سياسة من وحى ضميرها وأهدافها، وعلى هذا الأساس أقول لكم: إننا فى تصرفنا اليوم بالنسبة للسياسة الخارجية نتبع سياسة مستقلة تتمثل فيها مبادئكم وأهدافكم.

واليوم إذا أردنا أن نتكلم عن المستقبل، فإنا لن نعيد الماضى بصوره أو بمآسيه، إننا إذا أردنا أن نحقق أهدافنا فيجب أن نسير كمتحدين متكاتفين، ولن نسمح مطلقاً بأن تقوم أى فئة فى هذا الوطن لتحقيق أهداف غير أهدافنا. لن نسمح للرأسمالية أن تقوم وهى تهدف للسيطرة على الحكم؛ لأن أهدافنا تقول: إننا قمنا للقضاء على سيطرة رأس المال على الحكم، فهى التى كانت تتحكم فى هذا الوطن طوال السنين التى سبقت الثورة. لن نسمح للإقطاع أن يقوم مرة

أخرى، ولكننا سنعمل على تحقيق أهدافنا الستة التى أعلناها والتى قمتم من أجلها.

إن الحكم بعد انتهاء فترة الانتقال لن يكون حكماً حزبيًّا، ولكنه سيكون حكماً قوميًّا. إنى أنظر حولى فى هذه المنطقة من العالم فأرى كيف تحاك المؤامرات باسم الديمقراطية، أرى هذا.. ولن أسمح – ولن يسمح أبناء مصر – أن تحاك هذه المؤامرات باسم الديمقراطية فى مصر. إن الديمقراطية التى قمنا من أجلها فى ٢٣ يوليو ديمقراطية سليمة نظيفة؛ لا تسمح للأجنبى بالتدخل، ولا للمستغل بالتحكم. إنها ديمقراطية قوية من أجل صالح الغالبية، غايتها تحرير الفرد وتحرير الرزق، عدالة حقيقية، وحرية فردية وحرية جماعية، مجتمع اشتراكى سليم؛ هذه هى الحرية التى نعنيها وهذه هى الديمقراطية التى نفهمها.

وفى يناير سنة ١٩٥٦ لن تكون فى مصر أحزاب، بل سيكون برلمان قومى يعمل للوطن وللأغلبية، ولا يعمل لرأس المال ولا للإقطاع أو تحت توجية أى قوة خارجية شرقية كانت أو غربية؛ ولكنه سيعمل لمصر.. ومصر وحدها، وسيكون هناك جيش وطنى لحماية هذا الوطن، لا لحماية حكم أو حكام، لأنكم أنتم حينما قمتم بهذه الثورة قمتم لتحقيقها ولتثبيت هذه الأهداف.

أقول لكم وأنا أقول لمصر جميعاً: إن الجيش الذى كنا نتمناه فى ٢٣ يوليو جيش وطنى لحماية هذا الوطن وحماية حدوده، إن هذا الجيش لن يحمى الحكم أو الأفراد، ولكنه سيحمى المبادىء.. مبادىء هذه الثورة ومثلها العليا التى قامت بها من أجل هذا الشعب. وأنا أعلم – يا إخوانى – أننى أثق فى هذا الجيش، وأن جمال عبد الناصر إذا كان بينكم الآن، فهو لا يعلم إذا كان سيوجد بينكم فى الغد، ولكنى أثق فى هذا الجيش.. أثق فى أنه سيحمى المبادىء وسيتمسك بها وسيعمل على تحقيق هذه الأهداف.

إننا حينما نقول سنحمى ما حصلنا عليه فى داخل الوطن يوم ٢٣ يوليو، نحن نعنى ما نقول.. سنحمى أهداف هذا الوطن وسنحمى حدوده وأرضه ونعنى

ما نقول، وحينما أقول لكم هذا أذكر كما تذكرون أن قادة إسرائيل قالوا موجهين كلامهم لمصر: هنا إسرائيل، وأن جيش الدفاع الإسرائيلى يتحدى، وأنا لن أرد عليهم بل أقول لهم: إنه يوجد اليوم هنا فى مصر جيش وطنى قومى قوى سأترك له الرد على إسرائيل.

لقد وعدتكم بأنواع من الأسلحة وكنت صادقاً فى هذا الوعد، إن ما قلته لكم قد تحقق بل أكثر من هذا بكثير؛ ولهذا يجب أن نثق فى أنفسنا وأن نثق فى قوتنا، ومصر تثق فيكم دائماً وفى قوتكم. وإننا بهذا - يا إخوانى - سنسير قدمًا لتحقيق أهدافكم التى ثرتم من أجل تحقيقها، وأرى أنكم بعد هذه الثورة تشعرون بقيمة هذه الأهداف وأهمية هذه الأهداف، لا من أجلكم بل من أجل أبناء هذا الوطن أجمعين. حينما نقول إنه سيكون هناك حكم قومى لا حزبى نعنى ما نقول؛ إن هذا الحكم سيعتمد على الطوائف المهنية، سيعتمد على العمال وعلى الفلاحين، وهذه هى الغالبية العظمى التى ثرتم من أجلها ومن أجل تحقيق أهدافها، وبهذا نعتمد على الله ونثق فى عونه وفى معونته، وسنسير قدماً إلى الأمام، والله يرعاكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٥/٢٢

# كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

## فى مقر قيادة القوات المسلحة بمناسبة عيد الفطر

■ **أيها المواطنون:**

إنه لمما يملأ قلبى بالثقة أن أتحدث إليكم صباح العيد، وبشائر الأمل تحيط بنا سواء فى داخل وطننا أو فى العالم الكبير من حولنا.

إن العيد فى اعتقادى مرحلة على طريق الحياة يهجع فيها السائرون ويخلدون إلى الراحة، يفرحون لما قطعوا من الطريق فى أمسهم، ويتزودون للغد ويتفاءلون باحتمالاته.

واليوم ونحن نستيقظ على عيد جديد، أنظر إلى الأمس فأجد فيه الكثير مما يحق لنا أن نفرح به؛ هذا أول عيد نحتفل به وأرضنا الخالدة تتحرر من الاحتلال.

هذا أول عيد نحتفل به، وبرامجنا فى الإنشاء والتعمير تسير كأحسن ما تمنينا.

هذا أول عيد نحتفل به، ونحن نعرف مكاننا على خريطة الدنيا، كما أن الدنيا تعرف لنا مكاننا على خريطتها.

هذا أول عيد نحتفل به، ونحن نشارك فى صنع السلام بطريقة إيجابية فعالة مع شعوب كثيرة غيرنا، انعقدت إرادتها هى الأخرى على طلب السلام.

هذا أول عيد نحتفل به، ونحن فى طريقنا إلى ممارسة حياة ديمقراطية سليمة.

هذا أول عيد نحتفل به، ومحاولتنا لخلق مجتمع اشتراكى قوى يقوم على الحب والتعاون بين طبقات الأمة ماضية فى طريقها.

لا أقول إننا حققنا كل شىء، ولكن أقول إننا على الطريق، وإننا قطعنا منه ما نستطيع بعده أن نمنح أنفسنا فرصة نحتفل فيها بالعيد.

نحتفل بما أعاننا الله على تحقيقه، ونتزود بما يعيننا على مواصلة السير فى الغد فى ظل توفيقه وهداه.

**أيها المواطنون:**

دعونا نتوجه بالرجاء إلى الله أن يكون مستقبلنا تحقيقاً لآمالنا، دعونا نتوجه بالرجاء إلى الله أن يرعى شعب السودان، ويسدد خطاه فى المرحلة الحاسمة المقبلة من تاريخه.

دعونا نتوجه بالرجاء إلى الله أن تحل الطمأنينة والرخاء بأرض العرب جميعاً؛ فإننا نؤمن بوطننا الأكبر قدر إيماننا بوطننا الذى تحيطه حدودنا.

دعونا نتوجه بالرجاء إلى الله أن يسود السلام عالمنا، فإنه – جلت قدرته – أعطانا هذه الأرض لكى تسعنا جميعاً، ولا تضيق بشعب من شعوبنا.

**أيها المواطنون:**

لتملأ الفرحة بالعيد كل بيت، وليجمع الهناء كل أسرة، ولتكن الابتسامة الراضية المستبشرة تحية هذا اليوم السعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٥٥/٥/٢٢

# حوار أدلي به الرئيس جمال عبد الناصر

## إلى الأستاذ سمير شوقى، مدير مكتب مجلة "تيوزويك" فى الشرق الأدنى

**سؤال: هل تعتقدون سيادتكم أن من الممكن أن تتحسن العلاقات بين العرب وإسرائيل؟**

**الرئيس:** أعتقد أن هذه العلاقات لا يمكن أن تتحسن، إلا إذا أبدت إسرائيل رغبة صادقة فى الوصول إلى سلام عادل، إننا لا نفرض شروطاً للسلام، وإنما نصر على أن تبرهن إسرائيل على حسن نياتها وإخلاصها بقبول قرارات الأمم المتحدة التى تحدتها إسرائيل ورفضتها. إن هذه القرارات قد تؤدى إلى تحسن الموقف؛ فشروطها من وضع الأمم المتحدة لا من وضع مصر أو الدول العربية، وقد رفضت إسرائيل وساطة الأمم المتحدة؛ لأنها تريد فرض السلام بالشروط التى تلائمها. والواقع أن شخصاً معيناً كان بسبيل وضع اقتراح لسلام مقبول، ولكن هذا الشخص قتل بوحشية، إن اسمه "فولكه برنادوت".

**سؤال: ما الشروط التى لابد من توافرها لقيام سلام بين العرب وإسرائيل؟**

**الرئيس:** الشرط الأول أن تثبت إسرائيل رغبتها الصادقة فى السلام، وقد رأينا من سوء تفسير إسرائيل لاتفاق الهدنة وخرقها له ما يحملنا على أن نسألها: ماذا تعنيه بالسلام؟! إن السلام العادل لا يمكن أن يتحقق إلا بقبول



obeikandl.com

قرارات الأمم المتحدة الخاصة باللاجئين وتعويضهم، وتدويل القدس، وقد تعمد مندوبو إسرائيل فى الأمم المتحدة الجهر بتحديهم هذه القرارات، وهم يؤكدون أن إسرائيل لن تتحول عن سياستها العدوانية.. حتى ولو هددت باستخدام القوة، فكيف نستطيع الركون إلى مثل هذا الاستخفاف بالالتزامات الدولية، وهذا الموقف الذى ينطوى على التحدى الصريح؟!

**سؤال: ما نظام الحكم فى قطاع غزة؟**

**الرئيس:** نحن ليست لنا مطامع إقليمية من أى نوع، وهذا هو السبب فى أننا لم نضم - وليس فى نيتنا أن نضم - قطاع غزة، وكل همنا الآن هو الدفاع عن اللاجئين الذين قضى عليهم بأن يحيوا حياة بؤس بعيدًا عن وطنهم، ونحن مصممون على الدفاع عنهم فى هذا القطاع، الذى يعد جزءاً من وطنهم.

أما فيما يختص بالاتصال البرى بين مصر وسائر العالم العربى، فإننا مازلنا عند قرارات الأمم المتحدة، التى تنص على هذا الاتصال الذى قصمه الآن معتد محقق حطم الوحدة الجغرافية للعالم العربى.

**سؤال: هل تعتقدون سيادتكم أن إسرائيل تهدف إلى التوسع؟**

**الرئيس:** إن رغبة إسرائيل فى السلام كانت إلى الآن مجرد كلام، ولكن كل عمل من جانبها كان ينطوى على العدوان، وحسبى برهانًا تلك الهجمات المبيتة المتكررة التى قامت بها قواتها المسلحة، وقد كانت مذابح قبية، ونحالين، وغزة موضع استنكار الجميع، فكيف نصدق بعد كل هذا أن إسرائيل تريد السلام، بينما كل عمل من أعمالها يكذب هذا الزعم؟! أما عن مطامع إسرائيل فى التوسع، فحسبى أن أشير إلى خرائط "أرض إسرائيل"، فإن الحدود فيها تتجاوز حتى المناطق التى يحتلها اليهود بلا حق.

**سؤال: بماذا تبررون سيادتكم مقاطعة العرب لإسرائيل؟**

**الرئيس:** نحن ما زلنا من الناحية الفنية فى حالة حرب مع إسرائيل، وستستمر هذه الحالة طالما أن قرارات الأمم المتحدة لم تنفذ، وليس فى اتفاق الهدنة أى نص خاص بالتجارة بين الدول العربية وإسرائيل، وليس من المنطق أن يتوقع لنا الأمريكيون – الذين يرفضون الاتجار مع أية دولة من دول الستار الحديدى – أن نتجر مع عدو لنا له أغراض عدوانية واضحة.

**سؤال: ماذا ترونه سيادتكم كأساس معقول لتسوية النزاع بين مصر وإسرائيل؟**

**الرئيس:** نحن نصر على أن ننفذ قرارات الأمم المتحدة، ويجب أن تكون لدى الأمم المتحدة الشجاعة الأدبية؛ لتنفيذ القرارات التى اتخذتها الدول الأعضاء، وما دامت غالبية هذه الدول قد رأت أن هذه القرارات تنطوى على الإنصاف – رغم ما نراه نحن العرب من أنها دون حقوقنا – فيجب أن ترغم إسرائيل على احترامها.

**سؤال: وإذا قبلت قرارات الأمم المتحدة، فهل تظنون سيادتكم أن كثيرين من اللاجئين، يرضون بالعودة إلى وطنهم، بعد أن أصبح تحت حكم إسرائيل؟**

**الرئيس:** أظن أن أكثر اللاجئين العرب لا يرضون العودة إلى إسرائيل، وقد هرب كثير من العرب أو طردوا من فلسطين منذ قيام دولة إسرائيل، ووصفوا القيود الشديدة المفروضة على عرب إسرائيل، وما يلقاه هؤلاء العرب من ظلم واستبداد فى ظل الحكم الإرهابى.

إن إسرائيل هى إحدى البلاد القليلة الباقية التى يميز فيها المواطنون وفقًا لعقائدهم الدينية؛ فاليهودى فى إسرائيل هو المواطن رقم واحد، أما المسيحى أو المسلم فإنه المواطن رقم اتنين. وأحب أن أشير هنا إلى أننا لا نعرف مثل هذا التمييز فى مصر، وكل مسلم أو مسيحى أو يهودى، سواء كان مصريًا أو أجنبيًا، يلقى العناية نفسها، طالما أنه يحترم قوانين البلاد، ونحن نفاخر بموقفنا هذا بالقياس إلى موقف إسرائيل.

**سؤال: هل لديكم أية مشروعات عدائية ضد إسرائيل؟**

**الرئيس:** من المحقق أنه ليست لدينا نيات عدائية ضد إسرائيل، أو أية أمة أخرى، وأنا كجندى قد رأيت من المعارك ما يجعلنى أرغب فى السلام بإخلاص، وكزعيم لبلادى أعرف مقدار ما يجب عمله لتحقيق الرخاء لمواطنىّ، إن الرخاء والسلام يسيران جنبًا إلى جنب، ولا محل للحرب فى مشروعاتنا الإنشائية.

**سؤال: هل تعتقدون سيادتكم أن لقرارات مؤتمر باندونج بشأن فلسطين أية قيمة عملية؟**

**الرئيس:** إن ما ظفرنا به هناك من تأييد لمطالب العرب بشأن تعويض اللاجئين الفلسطينيين، وضرورة قبول إسرائيل قرارات الأمم المتحدة؛ سوف ينبه شعور الدول إلى عدالة قضية العرب ضد إسرائيل، وأعتقد أن هذا التنبيه سيكون له أثر فعال فى الحث على وضع سياسة دولية سليمة لحل مشكلة فلسطين.

openkandl.com